رابط المادة على منصة باحث

التفسير الميسر لجزء قدسمع

تفسير سورة المجادلة ٥ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله - 00:00:03
عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم. الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله لا نزال مع سورة المجادلة - 00:00:23
وبعد ان ذكر الله تعالى شيئا من اداب التناجي في المجالس وآآ نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اه النجوى بين اثنين والثالث موجود لان هذا يدخل سوء الظن في القلوب مما يؤدي الى تفرق القلوب وهكذا نهى الله تعالى - 00:00:43
المؤمنين عن مثل هذه المناجاة كما يتناجى المنافقون الاثم والعدوان ومعصية الرسول كذلك ذكر هنا ادبا اخر يتعلق بالمجالس وهذا الادب فيه التآلف واجتماع القلوب يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس - 00:01:07
فافسحوا يفسح الله لكم. واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا وكما قال ابن مسعود رضي الله عنه اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعي لها سمعك - 00:01:36
فاما خير تؤمر به او شر تنهى عنه فالذي يأتي بعد النداء بالايمان هو في الحقيقة من مكملات الايمان آآ ان اردت ان يكمن لك ايمانك فتخلق بهذه الاداب. يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم - 00:02:00
قيل يعني من اي قائل بان النصيحة تقبل من اي قائل. اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس يعني توسعوا واوجدوا فسحة وسعة في المجلس - 00:02:18
افسحوا يفسح الله لكم النبي صلى الله عليه وسلم يزدحم عليه الصحابة رضي الله عنهم في مجلسه فربما يأتي رجل يريد ان يستمع لحديث النبي صلى الله عليه وسلم ويتعلم خيرا فلا يجد فسحة في المجلس - 00:02:41
فهنا جاء هذا الادب اذا قيل لكم تفسحوا يعني توسعوا في المجلس وتأمل كيف اختار كلمة تفسح وما قال توسعوا. اه يقال الفسحتان هما هذا هاتان المنطقتان يعني على جانبي العنفقة يعني هذا الشعر الذي يخرج اسفل - 00:03:00
عن يمينه وعن شماله اه تجد منطقة ما فيها شعر. تسمى في اللغة العربية الفسحتان لماذا قال لك يعني كلمة فسح تدل على يعني اتساع في مكان الاصل ان يكون مشغولا - 00:03:24
فسحة في مكان الاصل ان يكون فيه شغل. فالاصل في مثل هذا المكان ان يكون مليئا بالشعر كغيره لما آآ يعني خلى من الشعر سمي هذا المكان او يعني سميت هاتان المنطقتان بالفسحتان. فكذلك هنا الاصل في - 00:03:45
ما يكون فيه مكان يكون فيه اه زحام او يشغله الناس فقال الله تعالى تفسحوا فانظر الى دقة الفاظ القرآن الكريم قال تفسحوا في المجالس وفي قراءة في المجلس يعني آآ المراد جنس المجلس اي مجلس اذا قيل - 00:04:05
لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا فهذا الادب اولا يعني فيه آآ يعني حرص على الخير وان يستفيد اكبر عدد ممكن من الناس. عندما نوجد الفسحة لمن يأتي ثم كذلك ايضا هذا الادب فيه آآ ائتلاف القلوب وانتشار المحبة بين المسلمين لانه كما يقال آآ الظيق - 00:04:27
في الصدور وليس في او كما يقال يعني الظيق يعني آآ ما يكون في يعني من كانت هناك له في قلبي فسحة في اخيه ما يمكن ان

توجد يعني اما يمكن ان يوجد ضيق وزحام في الظاهر وفي يعني المجالس. السعة يعني - 00:04:56
في الصدور نعم يعني السعة السعة في الصدور قبل الدور. فالانسان اذا اوجد في قلبه فسحة لاخيه المسلم ويعني وهو يشعر ان هذا يعني اخ له في الله يحبه ويحب له الخير ممكن ان يعني - 00:05:23
آآ يضيق على نفسه قليلا حتى يستفيد يعني اخوه ويجلس معه في المجلس. فهذا الادب فيه آآ يعني حصول اجتماع القلوب بين المسلمين والمحبة بينهم. وكذلك اه يعني بذلك يحصل يعني الانتفاع - 00:05:43
يعني اذا حصل تفسح في المجالس يحصل الانتفاع والفهم. آآ وطبعا ايظا هذا الادب ايضا يعني المنافقون كما عرفنا يعني بالمسلمين في مجالسهم ويتناجون بالاثم والعدوان معصية الرسول. فكذلك كان لهم مآرب اخرى يحضرون مع - 00:06:03
الصحابة في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم لكن لعلهم يضيقوا على الصحابة او يعني آآ هكذا لعلهم يسمعون كلمة فيثيرون شبهة كما قال الله تعالى ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال - 00:06:33
فالمنافق له يعني آآ غربه الخبيث ربما ظن بالمجلس ولم آآ يعني يوسع فجاء هذا الادب للمؤمنين حتى ما يشابه المنافقين في هذا. والسورة كما عرفنا تحذر من المنافقين الذين سعونا في تفريق كلمة - 00:06:53
وهذه الاداب تجمع قلوب المؤمنين. يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله انظر الى الجزاء. كيف جاء الجزاء مطلقا هكذا؟ يعني ما قال يفسح الله لكم في المجالس او في كذا لا - 00:07:13
قال يفسح الله لكم. متى يفسح الله لكم؟ قال المفسرون يعني يفسح الله لكم في الدنيا. يفسح الله لكم في قلوبكم يفسح الله لكم في اه صدوركم في ارزاقكم في بيوتكم يفسح الله تعالى لكم في اعمالكم - 00:07:33
افسح الله لكم في قبوركم يفسح الله لكم في اخرتكم. هذا يعني جزاء من الرحمن الكريم جل وعلا يفسح الله لكم لماذا؟ لان المقصد هو الفسحة في القلوب والصدور. فاذا كان المسلم عنده هذه الفسحة في نفسه تجاه اخيه المسلم. دل هذا على يعني - 00:07:53
سلامة قلبه وسماحة نفسه وهذا الذي يعني يريده الله تعالى يجد المسلم فسحة في حياته كلها قالوا يفسح الله لكم. تأمل بهذا الادب اليسير. وانظر الى هذا الدين دين يهتم حتى بمكان المسلم في مجلسه - 00:08:13
عند تلقي العلم قال ثم ربما يشتد الزحام ومع محاولة التفسح ربما ما يعني القادم مكانا. فجاء الادب الثاني واذا قيل انشزوا يعني ارتفعوا وقوموا من المجلس فانشزوا. يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. واذا قيل انشزوا - 00:08:35
يعني اه للتوسعة لمن جاء فربما يكون هذا الذي جاء احوج الى سماع هذه الكلمة وربما يكون هذا الانسان قد سمع هذه الكلمة مرة بعد مرة فيقال له قم يعني اجعل المجال لغيرك. فهنا - 00:09:01
عليه ان يقوم بلا تسخط ولا حزن. واذا قيل انشذوا فانشزوا. وكذلك اه قال مجاهد رحمه الله واذا قيل انشزوا الى كل خير. قال قتال عدو او امر بالمعروف او حق ما كان. وقال قتادة اذا دعيتم الى - 00:09:21
خير فاجيبوا. يعني اذا قيل ان شزء يعني دعي آآ احدهم الى القيام من مجلس النبي صلى الله عليه وسلم خير اخر من مثلا خروج سرية للقتال في سبيل الله من يعني امر بمعروف من اصلاح بين الناس من - 00:09:41
الى الله من ارسال رسالة الى الكفار الى اخره. واذا قيل انشزوا فانشزوا لان امر الله تعالى لا يكون الا خيرا مصلحة ارجح مما عليه الانسان. واذا قيل انشذوا فانشزوا. وتأمل كيف عبر هنا بكلمة انشزوا. ما قال ارتفعوا - 00:10:01
الفرق ماذا؟ يقولون النشوز عبارة عن ارتفاع مع يعني اه قوة اه ترفع ولذلك يقال اه المرأة الناشز او نشوز المرأة يعني استعلت على زوجها ليس مجرد ارتفاع عادي بل - 00:10:21
ارتفاع على الزوج فلا تطيعه وتعصيه. فهذا يسمى نشوز كانها ارتفعت بقوة وانها ما تسمع كلامه. لذلك الى العظام كيف ننشزها. يعني ارتفاع مع قوة واحكام. لان ليس مجرد ارتفاع بل يعني بناء الهيكل العظمي هكذا - 00:10:41
لحماره يعني فيه قوة واحكام. فكذلك هنا قالوا اذا قيل انشزوا. انظر يعني ليس قياما عاديا فقط يخرج المجلس لا لا يؤمر الا بخير. فحتى لا يتوهم ان اذا قام من مجلس النبي صلى الله عليه وسلم سيترك الخير يعني يفوته - 00:11:01

لا اه اذا امتثل امر النبي صلى الله عليه وسلم او امر الله تعالى لابد ان يحصل الخير. ولهذا قال واذا قيل انشزوا يعني الى جهاد معروف الى امر اخر او حتى يعني آآ علم انك انت قد استفدت وغيرك احوج منك يأتي هنا هذا - 00:11:21

واذا قيل انشزوا فانشزوا. قال تأمل في الجواب او في الجزاء يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا والعلم درجات سبحان الله انظر الى التجانس الجميل والجزاء من جنس العمل. يعني هذا ارتفاع حسي انت تقوم وصحيح - 00:11:41

الذي يقوم من مجلس النبي صلى الله عليه وسلم ويؤثر غير به آآ طاعة لله ورسوله او يقوم لامر اراده النبي سلم منه فهذا في الحقيقة ما يكون الا لعظم علمه بالله ورسوله وان طاعة الله ورسوله فيها كل خير - 00:12:01

ولهذا يرفعه الله تعالى. يرفع الله الذين امنوا منكم. وهذا يعني كما يعني قال النبي وسلم من تواضع لله رفعه الله. يعني حتى لا يظن هذا الانسان انه يعني سيظيع اجره بل عندما يتواظع - 00:12:21

اه يؤثر غيره ويقوم من مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فهذا تواضع لله ورسوله وتواضع لامر الله ورسوله فيرفعه الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منك والذين اوتوا العلم درجات. وهذا كما قلنا يدل على يعني علم في قلبه بان طاعة الله تعالى فيها كل خير. حتى في الظاهر لو - 00:12:41

يخيل له ان هذا فيه ترك للخير لكن ما دام انه امر من الله ورسوله فهو خير. على كل حال. فهذا يدل على يعني علمه بالله ورسول ذلك ذكر هنا ايضا الذين اوتوا العلم قال يرفع الله الذين امنوا منكم اذا يعني كما انه ارتفع - 00:13:01

وقام في رفعه الله تعالى. قال يرفع الله الذين امنوا منكم. والذين اوتوا العلم درجة تأمل يعني قدم الايمان لان الايمان هو حقيقة العلم. آآ العلم النافع هو المثمر للايمان وخشية الله جل وعلا. انما يخشى الله من عباده العلماء الايمان بالله تعالى - 00:13:21

يعني هو حقيقة العلم فقدمه قال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات هذا من العطف الخاص على العام. فهذا في صفة المؤمنين هنا قال والذين اوتوا العلم درجات. آآ فالقيام بمثل هذه الامور وامتثال امر الله تعالى هذا من شأن اهل العلم - 00:13:51

فالعالم حقا هو الذي يطيع الله ورسوله. ولذلك تأمل كيف الله تعالى يصف العلماء. امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما احذروا الاخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. فالذين يعلمون يقومون الليل ويطيعون الله ورسوله - 00:14:11

قال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. نعم آآ ممكن نعم آآ يعني آآ هذا يعني آآ يعني كما قلنا يعني هذا ما دام انه في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم يعني فهذا من كمال علمه - 00:14:31

ويعني يعني وايضا هذا فيه مدح للصحابة كما ذكرت نعم لما كانوا في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم هذا مجلس النبي صلى الله عليه الله تعالى يصف يعني الصحابة بانهم اهل العلم. احسنت. وهذا كما قال الله تعالى ومنهم من - 00:15:01

اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم. قالوا للذين اوتوا العلم يعني الصحابة رضي الله عنهم. يعني هذا فيه مدح الصحابة رضي الله عنهم انهم يعني اهل انهم هم اهل العلم. قال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات - 00:15:21

طبعا العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب يعني وان كانت الاية في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم ابتداء من آآ لكنها تشمل طبعا هذه اداب لكل المجالس. وهذه هذا جزاء يعني عام للعلماء. ولهذا يستفيد العلماء من هذه الاية يعني فضل اهل العلم - 00:15:41

رفعة اهل العلم فوالعلم المقصود به هنا لا شك علم يعني الدين العلم بالله والعلم برسوله بسنة النبي صلى الله عليه وسلم العلم القرآن والشريعة فهذا العلم يعني لصاحبه اعظم رفعة ويكفيك يعني قول النبي صلى الله عليه - 00:16:01

ان الله وملائكته واهل السماوات واهل الارض حتى الحيتان في البحر وحتى النملة في جحرها. ليصلون على معلم الناس الخير. يعني تأمل في هذا الفضل العظيم. فلذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما - 00:16:21

سهل الله له به طريقا الى الجنة. العلم المقصود هنا ليس العلم باللسان او العلم النظر المقصود كما عرفنا العلم المثمر للخشية والايمان.

هذا العلم هو الذي يرفع صاحبه عند الله تعالى. وهذا لعامة المسلمين يعني المسلم - 00:16:41
ما ازداد علما بكتاب الله بسنة رسول الله. لا شك ان هذا يؤثر في قلبه. هذه الاية ربما تفتح في قلبه بابا في خشية الله هذه الاية ربما تفتح في قلبك بابا في محبة الله. في الشوق للقائه. هذا الحديث تسمعه يؤثر في صلاتك تخشع في صلاتك. هذا - 00:17:01
هذه السنة تتعلمها وتمتثل هذه السنة في صلاتك في عباداتك في معاملاتك فتزداد رفعة واجرا عند الله فالعلم انفس شيء في هذه الدنيا. العلم آآ هذا هو ميراث الانبياء عليهم الصلاة والسلام. يرفع الله الذين امنوا - 00:17:21
منكم والذين اوتوا العلم درجات. والله بما تعملون خبير. والله بما تعملون خبير فالله تعالى لا تخفى عليه خافية وهو يعلم من يستحق الرفعة. لذلك تأمل ذكر الخبرة هنا ان الخبرة هي العلم ببواطن الامور - 00:17:41
فالله تعالى يعلم ما في القلوب ومقدار العلم الذي في قلوب الناس يرفعهم حسب ما يكون في قلوبهم من الايمان والعلم به جل وعلا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يرفعنا وان - 00:18:01
اه يغفر لنا وان اه يعني نسأل الله ان ان ينفعنا بما علمنا وان يعلمنا ما ينفعنا وان يزيدنا علما اسأل الله تعالى ان يزيدنا علما وايمانا ورفعة عنده جل وعلا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله - 00:18:21
وصحبه اجمعين - 00:18:41